خلال أمسية ثقافيّة ضمن «الشارقة الدولي للكتاب ٢٠٢٣»

كاظم الساهر: «أوقفوا الحرب» أغنية سأسجلها دعوة للسلام وإيقاف الحرب

لا نستطيع أن نقف متفرجين على ما يجري في غزة

الوطن - الشارقة

حظي جمهور معرض الشارقة الدولي للكتاب ٢٠٢٣ بأمسيةٍ ثقافيةٍ وفنيةٍ مميزة، استضافت قيصر الأغنية العربية الفنان كاظم الساهر؛ الذي شارك الحضور شيئاً من مسيرته في عالم الشعر والأدب والألحان، ووجه لهم العديد من الرسائل القيّمة التي ناهزت في ثرائها أغانيه وألحانه وشكّلت إضافة استثنائيّة لهذا الحدث الثقافي العالمي.

وفي مستهل حديثه خلال الأمسية؛ توجّه الساهر بالشكر لإمارة الشارقة على استضافته في المعرض مشيراً إلى أنّه ما دامت الشارقة عاصمة للثقافة، فإن الكتاب سيبقى حاضراً في يد القرّاء، معبراً عن فخره بأن يكون اليوم جزءاً من معرض الشارقة الدولي للكتاب الذي أتاح له فرصة مخاطبة جمهوره.

الأمن والسلامة لأطفال غزّة

ووجه القيصر كلمات مؤثرة تمنى فيها الأمن والسلامة لأطفال وأهل غزة، وأن تتوقف الحرب التي يدفع ثمنها الأبرياء، وقال: «الفنان يمتلك موقفاً إنسانياً وضميراً حياً بالتأكيد، لا نستطيع أن نقف متفرجين، وحتى لو شعرت أن لمسة ما سيكون لها أثر فسأقوم بها». مشيراً في هذا الإطار إلى أنه تم بالتعاون مع جمعية الأمم المتحدة للموسيقا الكلاسيكية بإدارة بريندا فونجوفا، لتسجيل أغنية من تدعو لوقف الحرب وعنوانها- أوقفوا الحرب-، مضيفاً: «وبعد هذه الجلسة سأتوجه إلى نيويورك لتسجيل هذه الأغنية وسنطلقها قريباً ونأمل أن توصل رسالتنا وأن نساهم في وقف الحرب التي تلحق بالمدنيين الأبرياء والموت الكارثي للأطفال».

وتطرق الساهر في حديثه إلى تأثير الكتاب في حياته، قائلاً: «بدأ هذا التأثير منذ الطفولة، وأذكر موقفاً في سنّ المراهقة ذهبت مع أحد أصدقائي في زيارة لشقيقة، حيث كان أصدقاؤه يتناقشون في أحد الموضوعات الفكرية، ولم أكن أعي شيئاً من كلامهم، فدفعني ذلك للبحث والاطلاع لأسجل حضوري في جلسات كهذه، وكنت محظوظاً أن شقيقي الدكتور حسين من القراء الجيدين، أخذت أحد الكتب حول هذا الموضوع وبات الصورة واضحة وازداد وعيي، وعندما بدأت أخوض النقاش معهم شعرت بالارتياح وآمنت أن الحياة من دون اطلاع أو قراءة فإن الإنسان سيبقى في دائرة محدودة، فحتى موهبتي الموسيقية لو لم أدعمها بالقراءة ودراسة الموسيقا ستبقى محدودة، ومن ضمن علمي أيضاً اختيار المفردات والأفكار التي تؤثر في الناس، لو لم أقرأ فلن أستطيع إيصال رسالتي والأمس مشاعر المستمعين أو أؤثر في المفكرين والمثقفين».

القراءة والعائلة

وحول أثر القراءة في العائلة، أكد الساهر أن تأثيرها يطول الجميع، مشيراً إلى أن الأطفال عندما يقرؤون يذهبون إلى عوالم وأفكار وثقافات مختلفة، فيزداد وعيه واحترامه للرأي الآخر، وستُفتح له آفاقٌ جديدة في الحياة ومستقبل من فرص العمل. وأضاف: «أيضاً لكسر الروتين في المنزل فإن القراءة واكتساب الأفكار ومن ثم الجلوس في حوار مع العائلة ستساهم في صنع متعة وقصة جميلة تأخذنا إلى عالم آخر، كما أن القراءة للإنسان الذي يعاني مشكلة عاطفية، تشكّل داعماً وصديقاً له، فعندما يمرّ الإنسان بمشكلة ولا يجد شخصاً يعطيه التوجيهات الصحيحة، فإن الكتاب بمنحه الراحة والطمأنينة بالإضافة إلى أفكار ووسائل جديدة لحل أي أزمة».

وانتقل كاظم الساهر للحديث عن الشعر بالقول: «الجمهور العربي خطير، ولدي جمهور يتذوق الشعر ويحاسبني إذا كان لفظي للكلمة خطأ، فيجب أن أنتبه لكل كلمة وحرف، الشباب متذوقون للشعر وأنا ضد فكرة من يقول إن الناس بدؤوا يهجرونه نحو أشكال أخرى، لا أتفق مع ذلك من خلال تجاربي على مدار ٣٥ سنة من تقديم أعمال وقصائد، وأيضاً لا يمكن أن نظلم الفنون الأخرى بالتأكيد فهناك ألوان غنائية جميلة وتسعد الجمهور، لكن أنا أحد في القصيدة أكثر عمقاً وخيالاً». وتحدّث حول قصيدة «الحياة» مشيراً إلى أنه كتبها كرسالة، وألقى جزءاً منها على مسامع الحضور.

الشعر موهبة، والقراءة تُنميها

وأضاف: «الشعر موهبة، لحنت أول قصيدة في سنّ ١٢ عاماً وكتبت أول خاطرة في عمر ١٣-١٤، وبدأت أقرأ الشعر في المجلات ودواوين نزار قباني، فقد كنت متأثراً به جداً، وبالتأكيد من دون قراءة فإن الموهبة لا تكفي، لا أستطيع أن أكتب قصيدة أو أن أضع لحناً إن لم أقرأ». وعند ذكر نزار قباني فإن كاظم الساهر لم يُغفل الحديث عن تأثيره فيه، ليقول: «نزار قباني كان مصدر دعم وتحفيز لي، فعندما كنت أطلب منه في بعض القصائد أن أقوم بتعديل سطر أو ما شابه، كان يعود لي خلال فترة قصيرة ويخبرني ويقول سجّل هذا البيت الجميل، لم يقل سجل هذا السطر، بل البيت الجميل، لقد كان متعاوناً وعظيماً جداً، وهكذا العظماء يكونون دائماً بسطاء».

وأشاد كاظم بصديقه الراحل الشاعر كريم العراقي بالقول: «مهما كُرم في حياته فهذا قليل بحقه، كان سعيداً جداً عندما عُمل طابع باسمه. كريم العراقي شاعر عظيم، كان نزار يعتب علي إذا تأخرت في قصيدة ما، لكن إذا كان العمل مع كريم فكان يقول لي تمسّك بكريم، ويقول لكريم تمسك بكاظم، نزار كان معجباً بكريم بشكل رهيب وكان يحترمه جداً، وكريم هو من فرض هذا الاحترام، كان يقرأ بشكل واسع». وأشار الساهر إلى أن العراق وُلّادة للشعراء الرائعين الذين يكتبون أشعاراً في غاية الجمال. وعبّر عن أمنيته واستعداده كذلك للمساهمة في أي نهضة فنيّة قد تشهدها العراق في أي وقت.

وأشار الساهر إلى أثر عائلته وبلده في تكوين شخصيته، بالقول: «شخصيتي بُنيت في البيت بشكل أساسي وساهمت أمي رحمها الله كثيراً في بناء هذه الشخصية وتأثرت بها بشكل كبير، وكنت أعجب دائماً كيف تحملت هي ووالدي مسؤولية ١٠ أبناء في الوقت الذي كان بيتنا يفتقد الكثير من الأساسيات كالمراوح وغيرها، لذلك لهم فضل كبير عليّ. أيضاً لبلدي وجمهوري الفضل، وللجيران الذين كانوا يساهمون في التربية كالأهل تماماً».

وفي الختام تحدّث القيصر حول أثر القراءة في إحياء الأمل لديه عندما مرّ يوماً بحالة صعبة، وقال: «في هذه الحياة نمر بتجارب ومشاهدات، ففي صغرنا نقرأ قصص الخيال ونرى عوالم أخرى، فيكبر إبداعنا، ولكنّ الحياة تفرض عليك أموراً صعبة وتأخذ منك أشياءً جميلة، خلال السنوات الماضية خسرت أعز الناس لدي، وكنت أمر من أزمة إلى أخرى، وأفقد عزيزاً ما، ووصلت إلى طريق مسدود حيث جلست مع نفسي وحيداً لفترة، فأخرجني منها الكتاب والقراءة وكذلك الأصدقاء الطيبون. ضُعفت لدرجة كبيرة ووصلت إلى مرحلة تمنيت خلالها أن أخرج على المسرح لأصرخ صرخة واحدة وأنتهي، لم تكن هناك متعة وسعادة. جلست مع نفسي وبفضل الإيمان بالله أولاً ثمّ القراءة وكذلك الأصدقاء الطيبون عاد لي الأمل مجدداً، هذه هي الحياة لا بدّ أن تقبلها كما هي».

> تحدث عن مسيرته الفنية وعن علاقته بالشعر والأدب

المركز الثقافي الروسي بدمشق يحتفل بيوم الوحدة الوطنية

سوخوف لـ«الوطن»: نقدم لأصدقائنا السوريين فكرة عن تاريخنا وحضارتنا وكذلك عن خبرتنا التاريخية

مصعب أيوب
ت: مصطفى سالم

يوم «الوحدة الوطنية» في روسيا هو يوم وذكرى سنوية يستنهض فيه الشعب الروسي بجميع أعراقه وانتماءاته وألوانه ودياناته المعاني السامية للوحدة والتكاتف والمقاومة والصمود، فيبدأ حب الوطن برعاية القريب ونصرة الملهوف وبالعلاقات الطيبة ومراعاة الصغير قبل الكبير.

وعليه فقد احتفل المركز الثقافي الروسي على خشبة مسرحه مساء السبت ٤ تشرين الثاني بيوم الوحدة الوطنية، ليشدد على أن من ليس له تاريخ لن يكون له مستقبل، مقدماً بعض العروض الغنائية والفنية الراقصة من الفلكلور الروسي ومقاطع لعدد من الأفلام الوثائقية والمشاهد السينمائية التي تتحدث عن الغزو البولندي للأراضي الروسية.

أحداث تاريخية مهمة

في تصريح خاص لـ«الوطن» قال مدير المركز الثقافي الروسي بدمشق د. نيكولاي سوخوف: (نحتفل اليوم بيوم الوحدة الوطنية الروسي بشكل حفلة موسيقية وغنائية شعرية يقدمها أطفال وشباب من طلاب المركز الثقافي الروسي والطلاب الذين يدرسون اللغة الروسية، ولعل هذه المناسبة مهمة جداً للشعب الروسي بسبب ارتباطها بأحداث تاريخية محورية في بداية القرن السابع عشر في روسيا عندما بدأت السلطة الروسية بالتدهور على أراضيها، وقد أوقع بعض الخونة روسيا المقدسة وشعبها في هاوية الدناء وسفك الدماء، وقد تم حشد قوات شعبية باركها القديس هيرماجينس واقتحمت المنطقة الصينية في موسكو وطردت القوات البولندية من موسكو، وهم من جرى تخليد ذكرهم في نصب تذكاري في الساحة الحمراء في موسكو.

العذراء الأيقونة

وركز سوخوف على أن هذا العيد مهم جداً لروسيا ولسورية وقد تم تأسيسه في عام ٢٠٠٤، لأنه في العهد السوفييتي كان ٧ تشرين الثاني هو عيد الثورة البلشفية والناس اعتادت إحياءه ولكن خلال فترة متأخرة تداركوا أنه هناك ذكرى الأيقونة العذراء من مدينة قازان التي كانت علماً لتحشد الشعب الروسي في بداية القرن السابع عشر الذي قد طرد الغزاة والأجانب من أراضي روسيا لأنهم لم يستخدموا رايات أو أيقونات خلال تلك الفترة وإنما تم اعتماد الأيقونات.

كما لفت إلى أن المركز الثقافي الروسي يواظب على الاحتفال في الأعياد المختلفة المشتركة واليوم نحن نقدم فن الرقص والغناء للأطفال السوريين الذي هم ثمرة الزواج المختلط سوري – روسي وكذلك فرقة صبايا من مدينة جبلة السورية ولاسيما في ظل وجود الكثير من الأشياء القريبة التي تربطنا تاريخياً.

تبادل ثقافي

وختم قائلاً: «نحب أن نقدم للسوريين تاريخ روسيا والحضارة الروسية وجذورها وهو نموذج من نماذج الأراضي الشعبية لتوحيد الأراضي والتغلب على الغزاة الأجانب وهي الطريق إلى النهضة الروحية والمسؤولية المشتركة عن حاضر ومستقبل روسيا، ومن خلال مثل هذه اللقاءات نحب أن نقدم لأصدقائنا السوريين فكرة عن تاريخنا وحضارتنا وكذلك عن خبرتنا التاريخية ولاسيما أن الوحدة الوطنية شيء معاصر وليس بقديم جداً».

تشارك خبرات

من جانبه أفاد د. فادي عيساني رئيس مجلس أمناء مؤسسة التعاون الروسي السوري أنه من الضروري مشاركة الإخوة الروس في هذا اليوم التاريخي بالنسبة لهم وهو عيد الوحدة الوطنية، إضافة إلى أهمية تعريف المجتمع السوري بالثقافة الروسية والفلكلور الشعبي والتراثي الروسي وكيفية انتقاله إلى سورية من خلال التبادل الثقافي والعلمي والتعليمي والطبي وفي معظم المجالات، والمركز الثقافي الروسي شريك أساسي لمؤسسة التعاون السوري الروسي ونحن نتشارك معهم ونتبادل الخبرات ونقوم بإيفاد الأطباء وإقامة المؤتمرات السورية الروسية في كل المجالات ومنها المؤتمر السوري الروسي للتعاون الفلكلوري والمؤتمر السوري الروسي للطب النفسي الذي تأتي أهميته من الإضاءة على الدور الفاعل للصحة النفسية وانعكاساتها على البنية الجسدية كاملة، وهو ما يؤدي بالنهاية إلى تقوية المناعة ويعطي القوة للمجتمع بجميع أنواعه، مشيراً إلى أن مؤسسة التعاون السورية الروسية تسعى للنهوض بالمجتمع السوري في كل المجالات التي تهم السوريين، ونقوم حالياً بتحضير سلسلة من المؤتمرات والتبادلات الثقافية بين البلدين.

تجدر الإشارة إلى أن القيادة الروسية تحيي احتفالات عدة في العاصمة الروسية موسكو وفي عدد من المدن في هذه المناسبة ويقام بعض الاستعراضات العسكرية التي تهدف إلى توحيد الأمة بكل طوائفها وديانتها وأعراقها، كما يتم جمع بعض التبرعات للميتام والملاجئ والمدارس الداخلية وذوي الاحتياجات الخاصة، ويرافقها بعض المسيرات الشعبية والرقصات الفلكلورية في الساحات ويتم وضع بعض الزهور على قبري مينين وبوجارسكي قائد الحشد الشعبي حينها.

برجك اليوم 11/06

نجلاء قباني

الحمل

إذا كنت تبحث عن عمل أو تحلم بجديد فابذل جهوداً إضافية لأن اليوم محفوظ لتسوق مهاراتك فأنت تحقق النجاح وتبرمج عقلك لتقود محيطك إلى الأفضل عاطفياً: أمورك العاطفية تحمل إشراقاً يغمرك ويمنحك الحرية والفرح والثقة بنفسك بإمكانياتك الخاصة.

الثور

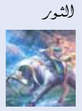

قد تحصل بعض الإزعاجات من ذكور سواء كانوا في العمل أم في أمورك العائلية فابتعد عن الشجار أو الشكوى من أمور تستطيع حلها بالهدوء أو بالعقل. عاطفياً: لا ترد بشكل عفوي وعصبي فأنت من أكثر الأبراج تسرعاً في القول أو في التصرف.

الجوزاء

تفرح لالتقاف الناس حولك وتستعيد علاقات من الماضي وتباشر أعمالك بإيجابية لأنك تروج لأفكارك وتناقشها مع أشخاص جدد قادرين على مساعدتك ولتكسب التأييد. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة فالكواكب مساعدة وتمنحك الوقت والطاقة والدعم لتضع هيكلية جديدة لأهداف أنت تريد تحقيقها.

السرطان

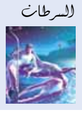

تحلم بتسديد ديونك أو مستحقاتك وربما تناقش عائدات لك أو بعض الاستثمارات أو تحلم بالزيادة في الراتب فدع الأحلام وخفف إنفاقك فالأمور جيدة ولكن الادخار ضروري. عاطفياً: شهر لتغيرات إلى الأفضل وغالباً سيحمل لك الاستقرار مع أنه قد يحمل السفر والأمور تأخذ طابع السعادة.

الأسد

أنت تتمتع بروح معنوية عالية وثقة بالنفس كبيرة وقد يتنابك الحماس للبدء من جديد فالأمور تمشي باتجاه الاستقرار وهذا بحد ذاته يجعلك متفائلاً وسعيداً وهذا جيد. عاطفياً: أنت العاطفية جيدة وغالباً أنت تفكر بشكل جدي بتغيير حياتك العائلية أو العاطفية وربما منطقة السكن.

العذراء

تجلس مع نفسك اليوم متذكراً مافيك أفضل وتعيد تقييم حياتك لترى أخطاءك وتجد حلولاً وهذا ما أنصحك به لأنك سيد اكتشاف الأخطاء وطالما لم تكتشفها بعد ستظل تشعر بالقلق.

عاطفياً: ابتعد عن حالة الاستنفار التي تحملها في داخلك فأنت تظن أن كل ما يحيط بك عدوك وهذا غير صحيح.

الميزان

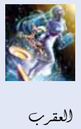

الذكور لهم دور كبير في حياتك وقد تسمع لهجة مختلفة أو تتعرف على غرباء فاليوم للتسلية والاجتماعات المرحة قد تتعرف على أصدقاء جدد لهم دور في حياتك. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة لأنك تشق طريقك نحو حياة أسعد وأطول وأكثر ضجة وهذا الشهر سيحمل الأفراح.

العقرب

قد تتعرض لتغيرات طارئة في أمورك فكن أكثر دبلوماسية مع أصدقائك والزملاء في العمل أو في الإطار العائلي وربما تسمع أخباراً تقلقك ولا تنسَ أن طاقتك هذا اليوم قليلة وقد تعاني الكسل أو الفراغ أو الملل والإحباط أحياناً. عاطفياً: أنت عصبي وغير راضٍ وقد تصبح ناقداً من الطراز الأول وتحقق نسبة كبيرة في النقاشات غير المجدية.

القوس

أنت تملك المقدرة اللازمة للتغلب على الظروف، لذلك ادرس أمورك واستشر أصحاب الخبرة وخاصة إذا كان القرار حاسماً ويمس حياتك في تغير للمستقبل فهذه الفترة لتؤثر في آراء محيطك.. عاطفياً: أمورك العاطفية جيدة لأنها فترة للارتباط والتعارف وخاصة في سفر فأنت تتعرف على أناس جدد وعلاقات تسعدك وقد تتصالح مع أشخاص أنت تحبهم.

الجدي

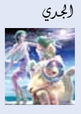

تشرق بأفكار جديدة أو تعرف منحى جيداً ولتصادف الدعم والتشجيع أو لتلفت الأنظار إليك وقد تسأل وتستفسر عن أمور جديدة أو تستعين بأحد الأصدقاء لإرشادك أو لنيل الدعم. عاطفياً: أمورك العاطفية هي الأفضل هذا الشهر وقد تكون مصدر سعادة ومصدر ألق وفرح فلا تجعل مضايقتك تفسد عليك فرحك بالعثور على من يفهمك أو يحبك.

الدلو

أنت نافد الصبر وعصبي أكثر من اللازم وقد تتنابك الحساسية من مواضيع صغيرة.. تضخمها فلا تدخل في نقاشات غير مجدية أو تحتج على سوء المعاملة فأي شيء تستطيع تحمله اقبله بصمت. عاطفياً: لا تنسحب من معركة كلامية أو تنسحب من موقف قد تشعر فيه أن المحيط يحاسبك بل اشرح مواقفك بهدوء.

الحوت

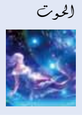

امنح نفسك الراحة الكافية لأنك قد تعاند على أمور صغيرة أو تطالب غيرك بكم من العمل والمسؤولية لا يستطيعون عليه فأغلب مشاكلك غذائية وتجنب الإرهاق وابتعد عن العزلة ولكن لا تستبدل العزلة بالتعب العملي. عاطفياً: الشهر جيد جداً للعثور على شريك عاطفي أو لترتيب أمورك العائلية والزوجية باتجاه الأفضل.